

Distr.: General
25 February 2016

Arabic
Original: English

جمعية الأمم المتحدة
للبيئة التابعة لبرنامج
الأمم المتحدة للبيئة



جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة
لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة
الدورة الثانية

نيروبي، ٢٣ - ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٦
البند ٤ (و) من جدول الأعمال المؤقت*
المسائل المتعلقة بالسياسات والإدارة البيئية
الدولية: التكيف القائم على النظام الإيكولوجي

القرار ٨/١: التكيف القائم على النظام الإيكولوجي

تقرير المدير التنفيذي

موجز

في القرار ٨/١ المتعلق بالتكيف القائم على النظام الإيكولوجي طلبت جمعية الأمم المتحدة للبيئة إلى المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب) القيام بما يلي:

- تقديم الدعم للبلدان النامية في وضع وتنفيذ برامج التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية على الصعيد المجتمعي والوطني والإقليمي وذلك بالشراكة مع الحكومات والجهات المعنية الأخرى (الفقرة ١)
- أن يواصل التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والجهات الشريكة المعنية الأخرى بغية إدراج النظم الإيكولوجية بوصفها عنصراً رئيسياً في عمليات التخطيط الوطنية للتكيف وفقاً للمبادئ التوجيهية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وأخذ التوجيهات التي وُضعت في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي في الاعتبار (الفقرة ٥)
- أن يقدم تقريراً عن تنفيذ هذا القرار إلى جمعية الأمم المتحدة للبيئة في دورتها الثانية (الفقرة ٧) تنفيذ الفقرتين ١ و ٥ من القرار ٨/١ الوارد وصفهما في الفرع الأول من هذا التقرير. وشجع القرار أيضاً البلدان أو دعاها إلى ما يلي:

- أن تدرج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية والتكيف المجتمعي في سياساتها الوطنية استناداً إلى ظروفها وأولوياتها الوطنية (الفقرة ٢)
 - وأن تراعي في إطار تنفيذها للتدابير الخاصة بالتكيف القائم على النظام الإيكولوجي والتكيف المجتمعي، نظم وممارسات المعارف الأصلية والمحلية والتقليدية (الفقرة ٣)
 - وأن تأخذ في الاعتبار النظم الإيكولوجية عند قيامها بالتخطيط الإنمائي، بما في ذلك سياسات وخطط التكيف مع تغير المناخ (الفقرة ٤)
- ودعا القرار البلدان القادرة على القيام بذلك إلى تقديم الدعم لبرامج وسياسات التكيف مع تغير المناخ التي تراعي النظم الإيكولوجية (الفقرة ٦).
- ويرد وصف تنفيذ الفقرات ٢ و ٣ و ٤ و ٦ من القرار ٨/١ في الفرع الثاني من هذا التقرير.
- ويصف الفرع الثالث الدروس المستفادة وسبل المضي قدماً في ضوء تنفيذ القرار ٨/١.

أولاً - التنفيذ من جانب برنامج الأمم المتحدة للبيئة وشركائه

ألف - تنفيذ التكيف القائم على النظام الإيكولوجي

١ - يتم تعريف التكيف القائم على النظام الإيكولوجي بأنه الإدارة المستدامة للتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية واستصلاحها وتحويلها، وذلك كجزء من استراتيجية للتكيف الشامل تهدف إلى مساعدة الناس على التكيف مع تغير المناخ. وانطلق برنامج اليونيب الأساسي المتعلق بالتكيف القائم على النظام الإيكولوجي في عام ٢٠١٠، ويمثل جزءاً من برنامج اليونيب الفرعي لتغير المناخ، وهو بالتالي يتركز في استراتيجية اليونيب المتوسطة الأجل للفترة ٢٠١٠ - ٢٠١٤. وزاد القرار ٨/١ من زخم مبادرات وأنشطة اليونيب الحالية المتعلقة بالتكيف القائم على النظام الإيكولوجي وعزز منها.

٢ - ومنذ حزيران/يونيه ٢٠١٤، يقوم اليونيب بدعم التكيف القائم على النظام الإيكولوجي في العديد من البلدان النامية وعلى نطاقات مختلفة وفي بيئات متنوعة من النظم الإيكولوجية، بما في ذلك الجبال وأحواض الأنهار، والأراضي الجافة، والمناطق الحضرية والمناطق الساحلية. ويقوم اليونيب بتقديم الدعم في ٤٧ بلداً في أفريقيا وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وتدعم المشاريع جملة أمور منها وضع السياسات، وتنمية القدرات في مجال تنفيذ التكيف القائم على النظام الإيكولوجي وأوجه التآزر مع أنشطة التكيف المجتمعي والحد من مخاطر الكوارث. وجرى تنفيذ العمل بالتعاون مع كيانات مختلفة في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات غير الحكومية. ويجري معظم العمل القطري على التكيف القائم على النظام الإيكولوجي بدعم من أفرقة الأمم المتحدة القطرية في سياق مبادرة "توحيد الأداء". وجرى تطوير مجموعة من الأدوات، بما في ذلك الأدوات المتعلقة بدعم اتخاذ القرارات وتقييمات الأثر على نواحي الضعف. وتم نشر نتائج العمل من خلال مجموعة متنوعة من القنوات، بما فيها المنشورات والاجتماعات والمواقع الشبكية. وقدمت إسهامات في المناقشة العالمية بشأن مستقبل التكيف القائم على النظام الإيكولوجي. وترد في الفرع الثاني أمثلة على الدعم الذي يقدمه اليونيب للبلدان.

٣ - وفي إطار شراكة مع حكومات الصين وموريتانيا ونيبال وسيشيل، أنشأ برنامج الأمم المتحدة للبيئة منبراً للتعاون فيما بين بلدان الجنوب من أجل تعزيز تنمية القدرات، والمعارف والتكنولوجيا ذات الصلة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية، وذلك من أجل بناء وتعزيز المرونة في مواجهة تغير المناخ.

٤ - ويقدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة الدعم لبلدان في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في مجال تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في النظم الإيكولوجية الجبلية. وبدعم من الوزارة الألمانية الاتحادية

للبيئة وحفظ الطبيعة والبناء والسلامة النووية، وفي شراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، يعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية على الصعيدين المحلي والوطني في المناطق الجبلية من نيبال وبيرو وأوغندا. وقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة، في إطار عمله مع الحكومات الوطنية والإقليمية والشركاء المحليين في أفغانستان، بتطبيق النهج القائمة على النظم الإيكولوجية في مجال تعزيز مرونة سبل العيش ذات الصلة بالمخاطر المناخية في المناطق الجبلية. ويقوم أطلس الجبال الأفريقية، الذي صدر في الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر الوزاري الأفريقي المعني بالبيئة في مصر في عام ٢٠١٥، بتزويد صانعي القرارات والممارسين بمعلومات عن الاتجاهات المتعلقة بحالة النظم الإيكولوجية الجبلية في أفريقيا.

٥ - وفي إطار الجهود التي يبذلها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من أجل تعزيز قدرة المجتمعات المحلية الساحلية في مواجهة تغير المناخ، يعمل البرنامج على بناء قدرات المجتمعات المحلية على الاضطلاع بتقييمات الأثر على نواحي الضعف ومن أجل تحسين عمليات التخطيط واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية. وتدعم المفوضية الأوروبية عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة في غرينادا وسيشيل. ويدعم برنامج الأمم المتحدة للبيئة أيضاً تداير التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية في المناطق الساحلية من كمبوديا وحيبوتي وفيجي وهايتي وجمهورية تنزانيا المتحدة. ويجري هذا العمل في شراكة مع الحكومات الوطنية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (مؤئل الأمم المتحدة)، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمنظمات غير الحكومية. وطبقت منهجية لتقييم المخاطر الساحلية في هايتي من أجل إظهار دور الموائل البحرية الساحلية في تقليل التعرض للمخاطر الساحلية.

٦ - ويقدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة الدعم لرواندا، وحزر القمر، والجمهورية الدومينيكية في جهودها الرامية إلى استخدام التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل التقليل من قابلية التأثر بتغير المناخ في مناطق مستجمعات المياه. ويجري اختبار أدوات إدارة الفيضانات والجفاف في مستجمعات فولتا وبحيرة فيكتوريا وشو برايا.

٧ - ويشجع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تعزيز الأمن الغذائي في مدغشقر وبيرو، وذلك بتشجيع استخدام الأرز المحلي المتأقلم مع تغير المناخ في مدغشقر، والأصناف المحلية لنبات الكينوا من النوع (*Chenopodium quinoa Willd*) في بيرو. وفي حوض نهر زامبيزي، المشترك بين زامبيا وملاوي وموزامبيق، يعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة على تحفيز اعتماد الحلول القائمة على النظم الإيكولوجية من أجل المخاطر العابرة للحدود التي تنجم عن تغير المناخ، ولا سيما انعدام الأمن الغذائي.

٨ - وأنشأ برنامج الأمم المتحدة للبيئة جمعية التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل الأمن الغذائي (EBAFOSA) بوصفها أول إطار سياسي ومنبر تنفيذي شامل للبلدان الأفريقية، يجمع بين أصحاب المصلحة الرئيسيين والجهات الفاعلة على كامل امتداد سلسلة القيمة في مجال الزراعة القائمة على النظم الإيكولوجية والمدفوعة بالتكيف. وتهدف الجمعية إلى تعزيز الشراكات التي تسد الثغرات في التمويل والتسويق ونقل التكنولوجيا والتقنيات مع تحقيقها في الوقت نفسه الفوائد المثلى من سلسلة القيمة بأسرها وعلى نحو شمولي. وأنشئت الجمعية في أعقاب المؤتمر الأفريقي الثاني للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل الأمن الغذائي، الذي عقده برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تموز/يوليه ٢٠١٥.

٩ - ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بوضع ملف للعمل بشأن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في المناطق الحضرية. وحتى الآن، نفذت معظم أنشطة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في المناطق الريفية. وعلى الرغم من ذلك يمكن لتدابير التكيف القائمة على النظم الإيكولوجية التي تنفذ داخل المدن وحوها أن تعزز من مرونة المجتمعات الحضرية إزاء تغير المناخ. ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بالتنسيق والتعاون مع الحكومات والشركاء، بوضع مقترحات بشأن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في المناطق

الحضرية في بوتان، وجامايكا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، والسلفادور، وكمبوديا، والمكسيك، وميانمار. ويهدف التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في المناطق الحضرية إلى التقليل من نواحي ضعف المجتمعات المحلية التي تعيش في المدن إزاء آثار تغير المناخ من خلال إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في التخطيط الحضري في الأجلين المتوسط والطويل.

١٠ - ويعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة أيضاً مع الدول الأعضاء والشركاء الآخرين من أجل تعزيز التكيف القائم على النظم الإيكولوجية والاستراتيجيات والخطط والبرامج الرامية إلى الحد من أخطار الكوارث العالمية والوطنية في مجال التنوع البيولوجي. واعتمد مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، في اجتماعه الثاني عشر في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، المقرر ٢٠/١٢ من أجل الربط بين التنوع البيولوجي، وتغير المناخ والحد من أخطار الكوارث، والتعزيز الصريح للنهج القائمة على النظم الإيكولوجية في الجهود المتصلة بتغير المناخ والحد من أخطار الكوارث. وفي الاجتماع الثاني عشر لمؤتمر الأطراف المتعاقدة في اتفاقية الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية وخاصة بوصفها موئلاً للطيور المائية (اتفاقية رامسار)، اعتمد مؤتمر الأطراف القرار ١٣/١٢، الذي دعا فيه إلى دمج تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث في إدارة الأراضي الرطبة. وقدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة الدعم إلى الدول الأعضاء، وكذلك إلى أمانتي اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية رامسار بتوفير المدخلات التقنية وأفضل الممارسات. وسترتب على القرارين آثار مباشرة بالنسبة لإدماج حفظ التنوع البيولوجي وتغير المناخ والحد من أخطار الكوارث في عمليات التخطيط الإنمائي والبرمجة.

باء - الأدوات والمبادئ التوجيهية والمنشورات

١١ - أصدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة، في إطار عمله بشأن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية منذ حزيران/يونيه ٢٠١٤، عدداً من المنشورات والمبادئ التوجيهية والأدوات. وتشمل بعض المخرجات الرئيسية ما يلي:

(أ) التمويل البالغ الصغر للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية، خياراته وتكاليفه وفوائده (تموز/يوليه ٢٠١٤)؛

(ب) الإطار الاستراتيجي للتصدي لظاهرة تذبذب النينو الجنوبي في منطقة القرن الأفريقي الكبرى (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤)؛

(ج) زراعة منطقة الأنديز في مواجهة تغير المناخ (كانون الأول/ديسمبر، ٢٠١٤)؛

(د) إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في أطر السياسات والتمويل (آذار/مارس ٢٠١٥)، دليل تدريبي أصدرته الحكومة الأوغندية؛

(هـ) دليل تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في النظام الإيكولوجي لمنطقة جبل إلغون في أوغندا (آذار/مارس ٢٠١٥)؛

(و) المبادئ التوجيهية المتعلقة بإدماج اعتبارات النظام الإيكولوجي في قابلية التأثر بتغير المناخ وتقييمات الأثر المتعلقة بها من أجل ترشيد التكيف القائم على النظم الإيكولوجية (نيسان/أبريل ٢٠١٥)؛

(ز) في سبيل وضع إطار استراتيجي شامل يهدف إلى تعزيز كفاءة وتوسيع نطاق الزراعة المدفوعة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية في أفريقيا (٢٠١٥)؛

(ح) مقدمة في التكيف القائم على النظم الإيكولوجية: استجابة مبنية على الطبيعة إزاء تغير المناخ (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥)؛

(ط) إثبات جدوى التكيف القائم على النظم الإيكولوجية: البرنامج العالمي للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية الجبلية في نيبال وبيرو وأوغندا (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥)؛

(ي) عرض خيارات التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في البيئات الساحلية - دليل للمسؤولين عن إدارة وتخطيط الشؤون البيئية: "تقييم الجاهزية البيئية في سيشيل: آثار تعميم مراعاة التكيف القائم على النظام الإيكولوجي والتخطيط المكاني البحري" (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥).

١٢ - وجرى نشر المخرجات المدرجة في القائمة أعلاه بواسطة وسائل ومنابر عديدة. وطلب العديد من الشركاء الحصول على هذه المخرجات، ولا سيما الأدوات والمبادئ التوجيهية التي استخدمت في التدريب وتنمية القدرات. وقدمت الحكومات ردوداً على التقارير التي نشرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة فيما يتعلق بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية.

جيم - النشر والتوعية

١٣ - قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتقديم الدعم وشارك في المؤتمر الدولي التاسع للتكيف المجتمعي الذي عقد في نيروبي في نيسان/أبريل ٢٠١٥، وحضر المؤتمر أكثر من ٤٠٠ مشارك من أكثر من ٩٠ بلداً. وقبل انعقاد المؤتمر، زار ٣٥ مشاركاً مشاريع برنامج البيئة المتعلقة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية والتكيف المجتمعي في غابات ماو في كينيا، وذلك من أجل التعلم من المجتمعات المحلية المقيمة هناك. وقاد برنامج الأمم المتحدة للبيئة دورة من دورات المؤتمر بشأن تقييم فعالية التكيف القائم على النظم الإيكولوجية.

١٤ - وفي أمريكا اللاتينية، قامت البوابة الإقليمية التابعة لليونيب والمعنية بإجراءات نقل التكنولوجيا وتغير المناخ (REGATTA) بإنشاء شبكة للممارسين تركز على التكيف القائم على النظم الإيكولوجية (<http://www.cambioclimatico-regatta.org/index.php/en/>)، وقدم أعضاء تلك الشبكة معلومات توضح العلاقة بين النظم الإيكولوجية ونهج التكيف القائمة على المجتمعات المحلية.

١٥ - وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، نظمت شبكة التكيف في آسيا والمحيط الهادئ التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حلقة عمل في إطار مشروع "التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من خلال التعاون فيما بين بلدان الجنوب" الذي يموله مرفق البيئة العالمية، وذلك بهدف دعم البلدان الأفريقية وبلدان آسيا-المحيط الهادئ في تعميم مراعاة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في عمليات التخطيط والتمويل. وعقدت حلقة العمل في كوالالمبور في الفترة من ٣٠ أيلول/سبتمبر إلى ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

١٦ - وقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة من خلال برنامجه للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل الأمن الغذائي في أفريقيا بتنظيم مؤتمر الأمن الغذائي (انظر الفقرة ٨ أعلاه) وذلك بهدف تعزيز النهج القائمة على النظم الإيكولوجية في مجال إنتاج الأغذية وتخزينها وحفظها وفي العمليات الأخرى المضيفة للقيمة من أجل تحسين الأمن الغذائي وربط المزارعين بالسوق وإيجاد وظائف مراعية للبيئة على كامل نطاق سلسلة القيمة الزراعية. ونتيجة لذلك، حددت مفوضية الاتحاد الأفريقي الزراعة المدفوعة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية بوصفه آلية ذات أولوية لتعزيز الأمن الغذائي بهدف تحقيق رؤية عام ٢٠٢٥ بشأن البرنامج الشامل لتنمية الزراعة في أفريقيا.

١٧ - وقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بالتعاون مع الشراكة من أجل البيئة والحد من أخطار الكوارث، وشبكة مراكز الموارد الطبيعية والتنمية (وهي اتحاد عالمي يضم ١٥ جامعة)، بتنظيم حلقة عمل دولية للعلوم والسياسات بعنوان "الحد من أخطار الكوارث والتكيف مع تغير المناخ اعتماداً على النظم الإيكولوجية: توجيه السياسات الإنمائية في القرن الحادي والعشرين"، وعقدت حلقة العمل هذه في الفترة من ١٦ إلى ١٨ حزيران/يونيه ٢٠١٤ في بوغور، إندونيسيا. وجمعت أكثر من ٧٠ من الباحثين ومقرري السياسات والممارسين لمناقشة الكيفية التي قد يتمكن بها التكيف والحد من المخاطر المتكاملين والمعتمدين على النظم الإيكولوجية من توجيه سياسات وممارسات التنمية المستدامة. واستناداً إلى العروض المقدمة في حقة العمل،

تقوم الشراكة بإعداد مجموعة ثانية في وقت مبكر من عام ٢٠١٦ لتوثيق المعارف والممارسات والدروس المستفادة.

١٨ - وقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بالتعاون مع اتفاقية التنوع البيولوجي، بعقد حلقة عمل فنية للتوعية تحت عنوان "النهج القائمة على النظم الإيكولوجية من أجل التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث" في جوهانسبرغ، بجنوب أفريقيا، خلال الفترة من ٢٨ أيلول/سبتمبر إلى ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. وضمت حلقة العمل مجموعة من الاختصاصيين الممارسين ومقرري السياسات والمناخيين الذين يعملون على قضايا تتعلق بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية، خصوصاً الحد من مخاطر الكوارث.

١٩ - وبالإضافة إلى ذلك، عقد برنامج الأمم المتحدة للبيئة أو سيعقد الأحداث التالية المتعلقة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية:

(أ) "التكيف القائم على النظم الإيكولوجية: المساهمة في خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥"، (بيونغ شانغ، جمهورية كوريا، ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤)؛

(ب) الندوة المتعلقة بإدارة النظم الإيكولوجية البحرية المدارية (بوهول، الفلبين، ٢٥-٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٦)، (تبادل الخبرات العملية بين مسؤولي التخطيط الوطني والممارسين فيما يتعلق بالتخطيط المكاني البحري من أجل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية الساحلية)، ونظمت بالاشتراك مع المبادرة الدولية للشعاب المرجانية؛

(ج) الاجتماع الدولي للمتخصصين في مجال التكيف القائم على النظم الإيكولوجية (ليما، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٥)؛

(د) حلقة العمل التقنية العالمية الثالثة بشأن التعلم في مجال التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل برنامج الجبال العالمي للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية (لوناوانا، كانييت، بيرو، في الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٥)؛

(هـ) حلقات العمل الإقليمية لمساعدة الدول الجزرية الصغيرة النامية بشأن إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية الساحلية في وضع السياسات والخطة الوطنية (غرينادا، في الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦، وسيشيل، في الفترة من ٨ إلى ١٠ آذار/مارس ٢٠١٦).

٢٠ - وقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة، من خلال الشراكة التي تنظمها للجامعات العالمية بشأن البيئة من أجل الاستدامة، بالاشتراك مع جامعة كولونيا للعلوم التطبيقية في ألمانيا، بتدشين دورة إلكترونية مفتوحة لجمهور واسع بعنوان "الكوارث والنظم الإيكولوجية: القدرة على التكيف مع تغير المناخ". وكانت هذه الدورة الأولى من نوعها إحدى نواتج التعاون طويل الأمد بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومركز الموارد الطبيعية والتنمية، وهو اتحاد مؤلف من ١١ جامعة من جميع أنحاء العالم، تتولى تنسيقه جامعة كولونيا للعلوم التطبيقية.

٢١ - ومن خلال مبادرات التوعية هذه، عبر العديد من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات، لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عن الاهتمام بالعمل على مسائل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، كما عبروا أيضاً عن الرغبة في تعميم مراعاة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في المبادرات السياسية. وبالإضافة إلى ذلك، عززت شراكات جديدة نشأت من خلال هذه الأحداث مستوى وأهمية الأعمال التي تنفذ على صعيد التكيف القائم على النظم الإيكولوجية.

دال - تقديم الدعم إلى البلدان في مساعيها للحصول على التمويل المتعلق بالمناخ

٢٢ - يواصل البرنامج دعم البلدان النامية في جهودها الرامية إلى الحصول على التمويل للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية من حافظات تمويل عالمية مختلفة. وحصل ٢١ بلداً على التمويل من مرفق البيئة العالمية من أجل إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في عمليات وضع خطط التكيف الوطنية. وفي إطار البرنامج المشترك بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة/برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل الدعم العالمي لبرنامج التكيف الوطني، حصلت بوتان، وكمبوديا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وميانمار على التمويل من مرفق البيئة العالمية من أجل تنفيذ المشروع الإقليمي المعنون "بناء مرونة النظم الحضرية على التأقلم مع المناخ من خلال التكيف القائم على النظم الإيكولوجية (EBA) في منطقة آسيا والمحيط الهادئ".

٢٣ - ومن خلال التمويل الذي تم تلقيه عن طريق برنامج الأمم المتحدة للبيئة من صندوق التكيف، تقوم كمبوديا باستخدام نهج قائم على النظم الإيكولوجية لإزاء الغابات والخدمات التي تقدمها للمجتمعات المحلية التي تسعى إلى تحسين المرونة لإزاء تغير المناخ. ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتشجيع إنشاء التمويل البالغ الصغر للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية في كولومبيا وبيرو. ويبحث البرنامج أيضاً إمكانية تمويل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من الصندوق الأخضر للمناخ.

ثانياً - حالة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في البلدان

٢٤ - وفي أعقاب اعتماد القرار ٨/١، أُجري استقصاء للدول الأعضاء عن طريق لجنة الممثلين الدائمين، وذلك لتحديد حجم تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية على الصعيد القطري. وكان مجموع البلدان التي قدمت ردوداً على الاستقصاء ٦٧ بلداً. وكانت أعلى معدلات الاستجابة من أفريقيا، تليها آسيا، ثم أوروبا وغرب آسيا. وكانت نسبة ٢٧ في المائة من الردود من الدول الجزرية الصغيرة النامية. وأبلغت البلدان الـ ٤٧، التي أشارت إلى أنها تقوم بتنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية على الصعيد الوطني، عن أن معظم ما تقوم به من أنشطة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية تجري في المناطق الريفية، في حين تجري بقية هذه الأنشطة في المناطق الحضرية. وفيما يخص البيانات والأدوات المتعلقة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية، فإن هناك ٥٣ بلداً تستخدم البيانات والأدوات المتاحة بينما تستخدم باقي البلدان توليفة من البيانات المتعلقة بالمناخ والتنوع البيولوجي وخطط إدارة الموارد الطبيعية، وأجرت تقييمات للأثر على نواحي الضعف. وأبلغ ما لا يقل عن ٤٦ بلداً عن أنها قد طبقت أدوات الدعم لوضع النماذج أو اتخاذ القرارات في سياق عملها المتعلق بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية. وتتوفر لدى ٥١ بلداً السياسات والخطط والاستراتيجيات التي تشمل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في حين لم تتوفر هذه في ١٦ بلداً. ومعظم الأنشطة القطرية المتعلقة بالتكيف القائم على النظم الإيكولوجية تجري أساساً في النظم الإيكولوجية البرية (٤٠ بلداً) في حين تجري بقية هذه الأنشطة في النظم الإيكولوجية البرية و/أو المائية. ويجري برنامج الأمم المتحدة للبيئة المزيد من العمل التحليلي من أجل تعزيز فهم أفضل للعلاقة بين التكيف القائم على النظم الإيكولوجية وغيره من خيارات التكيف، وضرورة التأكد من أن جميع إجراءات التكيف تأخذ في اعتبارها النظم الإيكولوجية.

٢٥ - وهناك عدة مبادرات قطرية أثر من خلالها التكيف القائم على النظم الإيكولوجية بصورة مباشرة أو غير مباشرة على إحداث تغييرات في السياسات على الصعيد الوطني. وفي بيرو، كان لبرنامج الجبال للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية الذي ينفذه اليونيب، بالتضام مع مبادرة تمويل التنوع البيولوجي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تأثير على الحكومة وحثها على إدراج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية وكذلك اعتبارات التنوع البيولوجي في "المبادئ التوجيهية لسياسة الاستثمار العام في التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية" وهي مبادئ جديدة في ذلك البلد. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، أصدر المكتب التنفيذي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة تطلب إدراج خدمات النظم الإيكولوجية في عمليات اتخاذ القرار

على مستوى الولايات الاتحادية. وتسلم هذه المذكرة بأن الطبيعة توفر مساهمات حيوية في الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، بما في ذلك القدرة على التأقلم مع المناخ. وساهم عمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مجال التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في قرار حكومة البرازيل بإدماج مراعاة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في عملية وضع خطط التكيف الوطنية. وتتعاون فيجي وجزر سليمان وفانواتو مع أمانة برنامج البيئة الإقليمي للمحيط الهادئ بشأن مبادرة جديدة، أُطلقت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ والمحيط الهادئ وعنوانها "التكيف مع تغير المناخ اعتماداً على النظم الإيكولوجية في منطقة المحيط الهادئ"، وذلك من أجل استخدام التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في بناء مرونة المناطق الحضرية في مواجهة تغير المناخ في هذه الدول الجزرية الصغيرة النامية.

ثالثاً - الدروس المستفادة وطريق المضي إلى الأمام

٢٦ - أصبح التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، مقبولاً اليوم على نطاق واسع بوصفه نهجاً مهماً للتكيف مع تغير المناخ، وذلك بسبب فائدته في تلبية الاحتياجات العاجلة، وكذلك بناء شبكات الأمان والقدرة على التأقلم من أجل المستقبل. وقد استحدث هذا النهج أصلاً في إطار اتفاقية التنوع البيولوجي، واعتمد لاحقاً باعتباره واحداً من ثلاثة برامج مناخية رئيسية في برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وجرى قبولها في إطار الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ وأيدتها المنظمات المتعددة الجنسيات والمنظمات البيئية والمعنية بحفظ الطبيعة، فضلاً عن كيانات الأمم المتحدة الأخرى مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويعترف مرفق البيئة العالمية، وصندوق التكيف بأهمية التكيف القائم على النظم الإيكولوجية ويقدمان الدعم للمشاريع التي يمثل هذا النهج عنصراً مركزياً فيها. وقدمت ٦٧ دولة من الدول الأعضاء تقاريرها إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة عما تقوم به من أنشطة التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، في حين أشار عدد متزايد من البلدان إلى التكيف القائم على النظم الإيكولوجية باعتباره نهج التكيف المفضل في ما تعتمز القيام به من المساهمات المحددة وطنياً، وخطط التكيف الوطنية، وخطط العمل الوطنية للتكيف بموجب الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ.

٢٧ - ويدل العمل الذي يُضطلع به في العديد من البلدان في مجال التكيف القائم على النظم الإيكولوجية على أن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية مهم للغاية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهداف خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة في مناخ متغير. ويظهر العمل المنفذ حتى الآن أن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، يمكن أن يقدم حلولاً مرنة لإزاء المناخ، وتتسم بالاستدامة وتقوم على الطبيعة، للكثير من التحديات التي تسعى الأهداف إلى معالجتها. فعلى سبيل المثال، يرتبط التكيف القائم على النظم الإيكولوجية ارتباطاً وثيقاً بالهدف ٢، المتعلق بالقضاء على "الجوع" - نظراً لأنه يركز على التنوع البيولوجي في البذور البرية وسلالات المواشي التي تتسم بقدرة أكبر على التكيف مع تغير المناخ. وهو يرتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بالهدف ١١ - المتعلق بجعل المدن شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة، نظراً لأنه ينظر إلى مستجمعات المياه المحمية التي توفر إمدادات منتظمة من المياه للمناطق الحضرية والمدن الواقعة في مجرى الأنهار. وفيما يتعلق بالهدف ١٣ بشأن التصدي لتغير المناخ وآثاره يقوم حفظ واستصلاح النظم الإيكولوجية ذات الأهمية الحيوية بدور رئيسي في الحد من أخطار تعرض المجتمعات المحلية للكوارث، ولا سيما في المناطق التي يتوقع أن تتأثر بتغير المناخ، مثل المناطق الساحلية والمناطق الجبلية. وأخيراً، يتسم التكيف القائم على النظم الإيكولوجية بأهمية محورية للهدف ١٤ بشأن الحفظ والاستخدام المستدام للأحياء تحت الماء، والهدف ١٥ بشأن الاستخدام المستدام للأحياء على البر لأن معظم تدخلات التكيف القائم على النظم الإيكولوجية أثبتت بالفعل أن إدارة وتحويل النظم الإيكولوجية يمكن أن يساهم في الحفظ والاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية البحرية والبرية وتنوعها البيولوجي.

٢٨ - وتتاح فرصة هامة لكي يقوم المزيد من البلدان بتنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، وكذلك من أجل توسيع نطاق تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية لكي يتجاوز الأنشطة التي تنفذ على صعيد الموقع والتي ميزت الكثير من المشاريع حتى هذا التاريخ. ويجب تنفيذ التكيف القائم على النظم الإيكولوجية على نطاق نظم إيكولوجية متعددة، وفي مواقع جديدة مثل المناطق الحضرية. والأهم من ذلك، أن الفرصة متاحة الآن لإدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في استراتيجيات التكيف عن طريق عملية وضع خطط التكيف الوطنية.

٢٩ - ويكون التكيف القائم على النظم الإيكولوجية أكثر فعالية عندما يدمج ضمن نهج تكيف شامل يتضمن تحقيق التوازن الصحيح بين التدابير المتخذة. وقد يشمل ذلك إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في نهج التكيف المجتمعية ومعالجة نواحي الإدارة والإنصاف في عملية التكيف. والأهم من ذلك كله، أن التكيف القائم على النظم الإيكولوجية، يلزم اقترانه في كثير من الأحيان مع النهج الهندسية والتكنولوجية من خلال تدابير "رمادية-خضراء" أو "مختلطة".

٣٠ - وسيستخدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة الدروس المستفادة من خبرته من أجل إرشاد هذا العمل في مضيه إلى الأمام. وسيظل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية عنصراً أساسياً من عناصر الاستراتيجية المتوسطة الأجل المقبلة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج عمله المقبل. وسيسعى برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى نشر فهمه للتكيف القائم على النظم الإيكولوجية باعتباره عنصراً رئيسياً في استراتيجيات التكيف الشاملة، مقدماً الدعم إلى البلدان في جهودها الرامية إلى إدماج التكيف القائم على النظم الإيكولوجية في سياسات وخطط التكيف من أجل تشجيع تنمية قادرة على التأقلم مع تغير المناخ.